مركز الميزان لحقوق الإنسان

من الميدان

تقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة خلال شهر يناير2014

أضرار في مدرسة للمرحلة الإبتدائية جراء قصف شمال مخيم النصيرات بتاريخ 13-1-2014

مقدمة:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال شهر يناير من العام 2014، واستخدمت القوة المفرطة والمميتة بما في ذلك القتل العمد من خلال سياسة الاغتيالات ضد الفلسطينيين. وتستمر الانتهاكات الإسرائيلية وسط حصار مشدد تفرضه سلطات الاحتلال على سكان قطاع غزة منذ أيلول (سبتمبر) 2007، كما ترافقت الإعتداءات بتهديدات صرح بها مسئولين إسرائيليين عن نيتهم شن عدوان واسع على قطاع غزة يستعرض التقرير مجمل الانتهاكات الإسرائيلية خلال شهر يناير 2014، وذلك وفقاً لعمليات الرصد والتوثيق التي قام بها باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة.

يبدأ التقرير بخلاصة احصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة، حيث بلغ عدد القتلى (4) فلسطينيين، من بينهم طفل، فيما بلغ عدد الاصابات (38) مصاب، من بينهم (7) أطفال، و(3) من النساء.

وفيما يتعلق بالأضرار التي أصابت الأعيان المدنية، فقد بلغ عدد المنازل التي تضررت (36) منزل من بينهم منزل دمر بشكل كلي، كما تضرر عدد (2) محل تجاري، بالإضافة لتدمير (4) مركبات من بينهن مركبة واحدة دمرت بشكل كلي، وبلغ عدد المنشآت التي تضررت (10)، و فيما بلغت مساحة الأرضي الزراعية المتضررة (35950) متر مربع، ينتفع منها (205) فرد، ودمر بئر للمياه.

ويشير التقرير إلى استمرار قوات الاحتلال في أعمال التصفية الجسدية خارج نطاق القانون، حيث استهدفت في حادثين منفصلين نشطاء فلسطينيين أسفرت عن مقتل اثنين، وإصابة ناشط أخر، دون ان تلقي بالاً، أو تبدي أي اكتراث بقواعد القانون الدولي، التي تصنف هذا النوع من الجرائم على أنه يشكل انتهاكاً جسيما لقواعد القانون الدولي، ومخالفا للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كافة، التي كفلت الحق في الحياة والسلامة البدنية كحق أساسي غير قابل للانتقاص تحت أي من الظروف.

ويتناول التقرير مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المدنيين الفلسطينيين لا سيما في المناطق القريبة من الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة، في سياق محاولاتها تكريس منطقة مقيدة الوصول على امتداد الحدود الشمالية والشرقية للقطاع. كما يرصد التقرير كافة الهجمات الصاروخية والمدفعية وإطلاق النار المتكرر، والتي بلغت (44) حالة، كانت تتسم هذه الهجمات بالعشوائية لجهة عدم اكتراثها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم حيث هاجم الطيران الحربي الإسرائيلي ما أسفر عن الحاق اضرار مادية في منازل ومنشآت مدنية.

ويرصد التقرير أعمال التوغل التي تنفذها قوات الاحتلال في المناطق الحدودية الشمالية والشرقية لقطاع غزة، والتي يصاحب هذه التوغلات في كثير من الأحيان أعمال تسوية وتجريف وإطلاق للنار.

ويستعرض التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين، التي تأتي في إطار الحصار الشامل الذي تفرضه قوات الاحتلال على القطاع وتحرم سكانه من حقهم في العمل وتنتهك جملة حقوقهم الإنسانية. حيث شهدت الفترة التي يتناولها التقرير استهداف تلك

القوات للصيادين ومنعهم من مزاولة عملهم من خلال حرمانهم من تجاوز ما مسافته (6) أميال عن شاطئ قطاع غزة، واستهدافهم بشكل متكرر وإطلاق النار تجاههم وملاحقتهم بالزوارق الحربية المطاطية حتى شاطئ البحر. وفي هذا السياق رصد المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير وقوع (23) حالة استهداف للصيادين، اسفرت عن اعتقال (3)، تم اقتيادهم إلى داخل إسرائيل، كما استولت خلال هذه الحوادث على قارب للصيد، وخرّبت معدات صيد.

ويرصد التقرير مواصلة قوات الاحتلال استغلال حاجة السكان للسفر لغرض العلاج في المستشفيات الفلسطينية في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر للإيقاع بهم واعتقالهم أثناء مرورهم عبر معبر بيت حانون (ايرز) الذي تسيطر عليه تلك القوات. حيث سجل خلال الفترة اعتقال مريض و مواطن أخر كان ينوي مرافقة والده المريض الذي يرقد في أحد المستشفيات داخل اسرائيل. كما ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال والحجز التعسفي حيث بلغ عدد المعتقلين خلال الفترة التي يتناولها التقرير (9) فلسطينيين[1] من بينهم (5) أطفال. وفي وقت لاحق أفرج عن (4)، فيما لا يزال (5) رهن الاعتقال من بينهم طفلين.

من بين المعتقلين شابين تم اعتقالهم خارج قطاع غزة، حيث اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 20:30 من يوم الأحد الموافق 2014/1/19، فلسطينيين من سكان قطاع غزة بينما كانا في طريقهما من مدينة نابلس إلى مدينة قلقيلية في الضفة الغربية، والمعتقلين هم: عبد العزيز عزمي عبد العزيز فطاير البالغ من العمر (29 عاماً)، ومحمد عبد اللطيف على فطاير البالغ من العمر (33 عاماً)، وكلاهما من سكان حكر الجامع في مدينة دير البلح.

خلاصة إحصائية:

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، قام باحثو مركز الميزان لحقوق الانسان بجمعها من الميدان وتسند لإفادات الضحايا وشهود الأعيان. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات التي تشير إلى:

- استمرار أعمال القتل خارج نطاق القضاء وتعمد القتل باستخدام قوة غير متناسبة وهجمات عشوائية؛
- استمرار قتل المدنيين لاسيما الأطفال.
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة؛
- استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين، قرب حدود الفصل (المزارعين، والمتنزهين، جامعي الحصى والحجارة والحديد الخردة والبلاستيك، جامعي الحطب)، واستمرار حرمانهم من مزاولة نشاطهم بحرية؛
- استمرار استهداف التجمعات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار عمليات الاعتقال التعسفيلاسيما للمرضى ومرافقيهم؛
- استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والافراد؛

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال يناير 2014

الفئة	العدد
عدد القتلى	**4**
عدد القتلى من الاطفال	**1**
عدد القتلى من النساء	**1**
عدد المصابين	**38**
عدد الجرحى من الاطفال	**7**
عدد الجرحى من النساء	**3**
عدد التوغلات	**6**
عدد الاعتداءات بحق الصيادين	**44**
عدد المعتقلين	**9**
عدد المعتقلين من الاطفال	**5**

إستخدام القوة المفرطة والمميتة

استمرت قوات الاحتلال في استخدام القوة المفرطة والمميتة، في تعاملها مع المدنيين الفلسطينيين، حيث قتلت (4) فلسطينيين من بينهم طفل خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وأصابت عدداً أخر بجروح مختلفة. ويظهر التقرير مواصلة تلك القوات لسياسة القتل خارج نطاق القانون، ويستعرض الإنتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان خلال الفترة التي يغطيها التقرير على النحو الآتي:

1. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 13:00 من يوم الخميس الموافق 2014/1/2، تجاه عدد من الأطفال، تواجدوا قرب الحدود شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الطفل: عدنان جميل شحدة أبو خاطر (16 عاماً)، بعيار ناري في الحوض، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالخطيرة، وأعلن عن إستشهاده عند حوالي الساعة 5:00 فجر الجمعة الموافق 2014/1/3.
2. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الخميس الموافق 2014/1/9، صاروخاً واحداً على الأقل تجاه دراجة نارية " تكتك " كان يستقلها شخصان، في منطقة معن شرق خان يونس، أسفر القصف عن تدمير الدراجة وإصابة من كان يستقلها بجروح، وجرى نقلهما الى مستشفى ناصر الطبي ووصفت جراحهما بالمتوسطة، كما أسفر القصف عن إصابة الطفلة هبة عبد الله محمد الغلبان (3 أعوام)، بجروح طفيفة بينما كانت في منزلها في منطقة معن نتيجة تحطم زجاج عدد من النوافذ.
3. أطلقت طائرات الاستطلاع الاسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 9:15 من يوم الأحد الموافق 2014/1/19، تجاه دراجة نارية كانت تسير قرب عمارة الملش في شارع الصفطاوي بجباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة سائق الدراجة وهو من أفراد المقاومة بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء بمدينة غزة جراحه بالخطيرة، كما أصيب الطفل: **صلاح فريد شحادة الغف (11 عاماً)**، أصيب بشظية في الساق اليمنى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة. وتسبب القصف في تدمير الدراجة بشكل كلي، وتضرر منزل سكني، وباصين للنقل كانا يتوقفان أمام شركة باصات الاتحاد، بشكل طفيف، هذا ونفق (حمار) كان يستخدمه أحد عمال بلدية جباليا النزلة في جمع القمامة.
4. قصفت طائرات الاحتلال الاسرائيلي، بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 00:20 من فجر يوم الأربعاء الموافق 2014/1/22، شابين اثنين كانا يجلسان داخل سيارة مدنية من نوع (ستروين) بيضاء اللون، كانت متوقفة في شارع فرعي شرقي شارع السكة في بيت حانون بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في مقتلهما على الفور، وهما: **أحمد** "**محمد جمعة**" **خليل الزعانين (21 عاماً)**، و**محمد يوسف أحمد الزعانين (22 عاماً)**، حيث وصلا مستشفى بيت حانون أشلاءً ممزقة، وتسبب القصف في تدمير السيارة كلياً، وتضرر منزل ذوي المستهدف أحمد بشكل جزئي. وتفيد المعلومات الميدانية أن أحمد وصديقه محمد كانا يتوقفان أمام منزله الكائن وسط مزرعة تملكها عائلته، وتقع بمحاذاة شارع السكة، فاحتميا من برودة الجو بسيارة معطلة تخص العائلة كانت تتوقف أمام المنزل قبل استهدافهم بلحظات.

5. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 15:40 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/24، تجاه عدد من الشبان والأطفال الذين تواجدوا قرب الحدود في منطقة بورة أبو سمرة شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في مقتل الشاب: بلال سمير أحمد عويضة (19 عاماً)، من سكان مشروع بيت لاهيا، وأفادت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان أنه استشهد جراء اصابته بعيار ناري في الصدر.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صّرح بها للمركز، أكرم عويضة، على النحو الآتي:

"...عند حوالي الساعة 14:15 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/24 توجهت برفقة ابن عمي بلال سمير عويضة وصديقي نور محمد سعيد قزاعر إلى منطقة بورة أبو سمرة ومحيطها الواقعة بالقرب من حدود الفصل الشمالية بواسطة دراجة نارية، ونزلنا في أرض فارغة ... وكنا نبعد عم حدود الفصل حوالي (400 متر)، وكانت المنطقة هادئة وشاهدت جندي إسرائيلي كان على بعد حوالي (150 متر)، يعتلي برج مراقبة داخل حدود الفصل، وبدأنا في التقاط صور تذكارية، ... وعند حوالي الساعة 16:00 حضرت مجموعة من الشباب، متنزهين وتجمعوا قرب حدود الفصل ... وعند حوالي الساعة 16:00 من مساء نفس اليوم سمعت صوت طلق ناري، وشاهدت بلال يهرب ثم توقف وأنا واصلت الجري، وصرخ بلال وقال لي: أنا أصبت يا أكرم، ثم سقط أرضاً، استمريت في الجري ولم أصدق ذلك لأنني لم أشاهد عليه دم، وصلت إلى نور الذي سبقنا وأخبرته أن بلال أصيب، ثم رجعت أنا ونور إلى بلال، وشاهدناه في وضع الساجد، قلبته فشاهدت الدم يسيل من صدره، ثم وبعد لحظة بدأ الدم ينزل من فمه وأنفه، حملناه وكان ثقيل جدا، وواصلنا حمله للدراجة النارية، ركبت الدراجة وصعد شاب آخر خلفي وحمل بلال، سرنا بسرعة ... شاهدت مجموعة من الناس يجلسون في محيط المنطقة الشمالية، جنوب بورة أبو سمرة، أنزلته عندهم واتصلنا بسيارة الإسعاف، وفي تلك اللحظة حضرت سيارة مدنية تابعة لأحد المواطنين من نوع (فيرنا) لونها زيتي أخضر فنقلنا بلال إلى السيارة التي انطلقت ولحقت بها على دراجتي النارية، ونقلناه إلى مستشفى كمال عدوان، أدخلناه في غرفة الاستقبال وأجريت له الفحوصات وأكد الأطباء لنا أنه فارق الحياة بسبب إصابته بعيار ناري في منتصف الصدر، وكانت الساعة حوالي 15:40 من مساء اليوم نفسه...".

أعمال القصف العشوائي:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير، استهدافها المنظم للمدنيين وممتلكاتهم من خلال إطلاق النار العشوائي، وأعمال القصف التي طالت مناطق مختلفة داخل قطاع غزة. ووفقاً لأعمال الرصد والتوثيق فقد بلغ عدد الهجمات الصاروخية والمدفعية وإطلاق النار (44) حالة، حيث كانت تتسم هذه الهجمات بالعشوائية لجهة عدم اكتراثها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين، نورد أبرز الأحداث التي رصدت خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

1. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين، عند حوالي الساعة 16:50 من يوم الأحد الموافق 2014/1/13، موقع تابع لأحد الفصائل الفلسطينية، يقع في مجرى وادي غزة، بالقرب من محطة توليد الكهرباء، شمال مخيم النصيرات، وقد أسفر القصف عن إصابة الطفل محمد بهجت دلال البالغ من العمر (3 سنوات)، بجروح في الأذن اليسرى، جراء تطاير زجاج واجهة محل تجاري يقع في قرية المغراقة، حيث تصادف وجود الطفل برفقة والده على باب بقالة لشراء بعض الأغراض، لحظة القصف، ونقل إلى مستشفى شهداء الاقصى في دير البلح لتلقى العلاج. كما تضرر في محيط المنطقة المستهدفة محل تجاري و(21) منزل سكني جراء تكسير النوافذ والأبواب، وتطاير ألواح الصفيح. كما تضررت مدرستين تابعتين (للأنروا)، وهما مدرسة الإعدادية المشتركة (ب)، ومدرسة ذكور النصيرات الابتدائية (د) جراء تحطم بعض النوافذ.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صّرح بها للمركز، بهجت سليمان دلال: على النحو الآتي:

"... أسكن في قرية المغراقة بالقرب من مسجد أبو هريره ويقع على بعد حوالي 200 متر جنوب شرق منزلي موقع لأحد فصائل المقاومة، وتقع بقالة الشرباصي إلى الغرب من منزلي وتبعد عنه حوالي 200 متر ... عند حوالي الساعة 17:30 يوم الاثنين الموافق 2014/1/13، خرجت من منزلي برفقة أولادي محمد (3 سنوات)، مجدي (4 سنوات)، وتوجهت إلى بقالة الشرباصي، وعندما وصلت إلى باب البقالة وجدت الباب الخارجي مغلق بالزجاج، فوقفت مع أولادي على باب البقالة وفجأة سمعت صوت انفجار شديد جداً، داخل الموقع التابع للمقاومة والذي يبعد حوالي (400 متر) شرقاً من البقالة المذكورة، وسمعت صوت تهشم باب الزجاج وشاهدت أولادي يسقطون على الأرض، وسمعتهم يصرخون من الخوف، ثم سمعت صوت انفجار أخر تلا الانفجار الأول ... وعندما تفقدت أطفالي، شاهدت الدماء تسيل من اليد اليمنى ووجه ابني محمد وشاهدت داخل أذنه اليسرى شظايا زجاج، فحملته ونقلته إلى البيت واتصلت بسيارة إسعاف، فوصلت على الفور سيارة تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وقامت بنقلي وابني محمد إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، حيث أخضع للفحص والعلاج ومكث حوالي (ساعة)، ومن ثم استقرت حالته الصحية ورجعت به للمنزل...".

2. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين اثنين، عند حوالي الساعة 2:30 من فجر يوم الجمعة الموافق 2014/1/31، موقع تابع لأحد الفصائل الفلسطينية، يقع غرب جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة سيدتين بجراح وصلت احداهن المستشفى، وهي: **تحفة حسن فارس أبو حجر (32 عاماً)**، بجرح في يدها اليسرى وصفتها المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان بالطفيفة، أما الثانية فقد عولجت ميدانياً وهي: **وفاء عبد الكريم فارس أبو حجر (27 عاماً)**، وأصيبت بجرح في كف يدها الأيسر، وذلك جراء تحطم زجاج أحد نوافذ منزلها القريب من مكان القصف. وتفيد التحقيقات

الميدانية أن القصف أضرّ بنوافذ (4) منازل سكنية في محيط المكان. وبمنشأتين عامتين هما: مدرسة ذات الصواري الثانوية والأساسية للبنات– الكائنة جنوب شرق المكان– ومبنى ورشة الصيانة المركزية ودائرة الآليات التابعة لقسم الإمداد والتجهيز في وزارة الداخلية بغزة، بشكل جزئي.

3. قصفت طائرات الاحتلال الاسرائيلي، بخمسة صواريخ متتالية، عند حوالي الساعة 2:45 من فجر يوم الجمعة الموافق 2014/1/31، مدينة بيسان الانتاجية والسياحية، الكائنة جنوب أحواض الصرف الصحي في الجزء الشمالي الشرقي من بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في تدمير مبنى مكون من ثلاثة طبقات، بشكل كلي، وإصابة اثنين من أفراد أمن المدينة بجراح وصفتها المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان بالطفيفة. وكانت حصيلة الأضرار (5) منشآت عامة، و(5) منازل سكنية، ومركبة، ومحل تجاري. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المبنى المستهدف يستخدم لأغراض تربية المواشي والدواجن والاستنبات الزراعي، ويقع شمال مدينة بيسان السياحية، وكانت حصيلة أضرار المدينة: نفوق (150) رأس من الأغنام والماعز، و(400) أرنب، و(600) حمامة، و(60) دجاجة رومانية، وتدمير مكتب اداري فرعي للعاملين في المزرعة، ومولد كهربائي (بقدرة 250 كيلو)، واحتراق مخزون سولار للمولد (بكمية 2000 لتر)، وتدمير معدات زراعية وأخرى خاصة بتربية المواشي، ومخزن لمعدات المدينة السياحية (ملاهي قديمة، وعدد 74 كشاف انارة – لم تركب بعد– خصصت لملعب كرة القدم)، وتضررت دفيئة زراعية بمساحة 2000 متر مربع (تستخدم كمشتل زراعي للورود وأشجار الزينة)، ودفيئتين زراعيتين بمساحة 500 متراً مربعاً (مزروعة بالخضروات)، وغرفة زراعية بمساحة 100 متراً مربعاً (صممت لاستنبات محصول الشعير)، ,كما تضررت أراضي زراعية محيطة بالمبنى بمساحة (17000 متر مربع) زرعت بالحمضيات والخضروات– فول، بازيلاء، برسيم– ودمر مخزون الأسمدة والأدوية الزراعية، وآلة رش المبيدات، وجرار زراعي صغير– برتقالي اللون من نوع هوندا– وعدد (15) خزان مياه– سعة 500 لتر– كما تضررت (70) نافذة و(15) باب من المبنى الاداري للمدينة وصالة الأفراح. كما تسبب القصف في تضرر (4) منشآت عامة من بينها مدرستين (مدرسة ذكور عزبة بيت حانون الابتدائية والاعدادية، التابعة لوكالة الغوث الدولية– ومدرسة أحمد الشقيري الثانوية للبنين، الكائنتين شرق المبنى المستهدف)، مركز تعليمي، ومكتب محامي، واضر القصف أيضاً بعدد (5) منازل قريبة، ومركبة مدنية، ومحل تجاري.

4. قصفت الطائرات الحربية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 3:00 من فجر الجمعة الموافق 2013/1/31، مستهدفة أرض زراعية، تعود ملكيتها للمواطن حسين صبيح سليمان أبو صبيح، وتقع في حي مصبح شمال رفح، أسفر عن إصابة (6) مواطنين من بينهم طفلين، وسيدة واحدة ووفقاً للمعلومات الميدانية، فقد دمر القصف منزل سكني بشكل كلي ويستأجره شكري عياد نصر أبو زكار، (49 عاماً)، حيث اصيب هو ونجليه شادي، (23 عاماً)، والطفل وائل، (17 عاماً)، ونجلته شادية، (27 عاماً)، كما ألحق القصف أضرار في منزل عصام عزات حمدان أبو زيد، (36 عاماً)، الذي أصيب ونجلته الطفلة لميس (7 اعوام)، ونقلوا جميعاً إلى مستشفى النجار في رفح، حيث وصفت المصادر الطبية إصابتهم بالمتوسطة، الجدير بالذكر أن القصف تسبب في تدمير بئر للمياه، وتدمير (13) دفيئة تبلغ مساحتها (16.700 م2).

فرض مناطق مقيدة الوصول:

فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي مناطق بالقرب من حدود الفصل الشرقية والشمالية منعت السكان من الاقتراب منها أو التحرك فيها، وتمتد المنطقة على طول (62كم) هي طول المسافة على امتداد الحدودالشمالية والشرقية لقطاع غزة. وفيما تدعي تلك القوات أن المسافة لا تتعدى ال(300) متر إلى الغرب من الحدود الشرقية وإلى الجنوب من الحدود الشمالية داخل أراضي قطاع غزة، لكن الممارسات على الأرض تثبت أن الاستهداف والاعتداءات تطال مسافة تصل إلى حوالي 1500 متر (كيلو ونصف متر) في بعض المناطق. وتستخدم تلك القوات سياسة إطلاق النار والقذائف المدفعية بشكل دائم تجاه كل ما يتحرك في هذه المناطق،

كما تواصل التوغل بشكل شبه يومي في تلك المنطقة حيث تدفع بجرافات ضخمة مصحوبة بقوات عسكرية تقوم بأعمال تجريف للأعشاب وتسوية للأراضي. وتمنع هذه الإنتهاكات المدنيين الفلسطينيين لاسيما المزارعين منهم من مزاولة أعمالهم وفلاحة أراضيهم. كما تواصل تلك القوات فرض حصاراً بحرياً، تواصل خلاله الزوارق الحربية الإسرائيلية إطلاق النار بشكل شبه يومي تجاه الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر أو قرب حدود الفصل المائية، مما يجبر الصيادين على مغادرة البحر نحو الشاطئ وتمنعهم من ممارسة عملهم بحرية، كما تقوم الزوارق بمحاصرتهم وتجبرهم على القفز في المياه قبل أن تعتقلهم، وتستولى على قواربهم وتقطرها إلى ميناء إسدود، كما تتعمد في حالات كثيرة تخريب معداتهم كتقطيع شباك الصيد وإطلاق النار على محركات القوارب.

رصد باحثوا المركز خلال الفترة (4) حالات أطلقت فيها تلك القوات النار تجاه الأراضي الواقعة بمحاذاة حدود الفصل لم يسجل فيها إصابات ولكن أجبرت المزارعين على ترك حقولهم الزارعية وأعاقت ممارسة أعمالهم بحرية، يستعرض التقرير أبرز الانتهاكات التي رصدها مركز الميزان لحقوق الإنسان في المناطق مقيدة الوصول والتي تسببت في وقوع إصابات، على النحو الآتي:

أولاً/ المناطق البرية:

1. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 13:30 من يوم الخميس الموافق 2014/1/2، تجاه الشاب: **ناهز جمال سعيد عبد الدايم (29 عاماً)**، الذي تواجد في محيط منطقة مكب النفايات، قرب الحدود شمال بيت حانون في محافظة شمال غزة، لغرض جمع البلاستيك القديم والحديد الخردة، ما تسبب في إصابته بعيار ناري في القدم اليمنى، ووصفت المصادر الطبية جراحه بالمتوسطة.
2. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 15:00 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/3، تجاه العشرات من الشبان الذين تواجدوا قرب الحدود شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية، الواقعة شرق جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الشاب: **خالد ابراهيم عاشور عودة (21 عاماً)**، بعيار ناري في الساق اليمنى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة، وحولته لاستكمال العلاج في مستشفى الشفاء بمدينة غزة. يذكر أن المصاب من سكان مخيم الشاطيء بمدينة غزة.
3. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها وأطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 16:45 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/3، تجاه عدد من الشبان الذين تواجدوا قرب الحدود

شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الشاب: **ثائر محمد عبد الرؤوف رابعة (25 عاماً)**، بعيار ناري في الخاصرة اليسرى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالخطيرة حيث اخترق العيار منطقة الحوض ونفذ من الظهر ما تسبب في حدوث نزيف للمصاب، وحولته للعلاج في قسم العناية المركزة في مستشفى الشفاء بمدينة غزة.

4. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 16:20 من يوم السبت الموافق 2014/1/11، تجاه عدد من الشبان الذين تواجدوا قرب الحدود شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الشاب: **محمود عاطف محمد لبّد (22 عاماً)**، بعيار ناري في الساق اليسرى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة، وستجري له عملية جراحية لتركيب بلاتين بسبب كسر أحدثه العيار في عظام الساق.
5. أطلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، ثمانية قذائف مدفعية، عند حوالي الساعة 20:00 من يوم الاثنين الموافق 2014/1/13، تجاه منطقة بورة أبو سمرة الزراعية، شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، سقط خمسة منها في أرض المزارع: **جهاد محمد درويش حمدونة (55 عاماً)**، البالغة مساحتها (7 دونمات)، والتي تبعد عن حدود الفصل مسافة تقدر بـ400 متراً، والمزروعة بالتوت الأرضي والبصل، ما تسبب في تضررها جزئياً. دون وقوع اصابات. وتفيد التحقيقات الميدانية أن شرطة المتفجرات حضرت للمكان لتفكيك قذائف لم تنفجر.
6. فتحت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركز إلى الشرق من حدود الفصل الشرقية، شرق معبر (نحال عوز)، شرق حي الشجاعية بمدينة غزة، عند حوالي الساعة 1:00 من ظهر يوم الجمعة الموافق 2014/1/17، النار وقنابل الغاز المسيلة للدموع تجاه تجمع من المواطنين كانوا يحاولون زراعة أشجار الزيتون في المنطقة، والتي حولتها قوات الاحتلال عبر ممارساتها إلى منطقة عازلة يصعب وصول المواطنين إلى أراضيهم هناك، اسفر عن اصابة **ماجد إسماعيل أبو سلامة (25 عاماً)**، بعيار ناري في الساق اليمنى، والناشط حماد فوزي عاشور (20 عاماً)، بعيار ناري في الساق اليمنى، ونقل المصابين إلى مستشفى دار الشفاء بالمدينة لتلقي العلاج.
7. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 16:00 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/17، تجاه عدد من الشبان الذين تواجدوا قرب الحدود شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، استمر اطلاق النار حتى الساعة 18:30 من مساء الجمعة نفسه، وتخلله اطلاق عدة قنابل غاز مسيل للدموع، ما تسبب في إصابة اثنين بضيق في التنفس، هما: الطفل/ **ضياء أحمد الناطور (17 عاماً)**، **وضياء صالح الكحلوت (25 عاماً)**، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان حالتيهما بالطفيفة. الجدير ذكره أن كلاهما من سكان مخيم جباليا.
8. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 15:00 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/24، تجاه العشرات من الشبان والأطفال الذين تواجدوا قرب الحدود شرقي مقبرة الشهداء

الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، وتواصل اطلاق النار حتى الساعة 17:30 من مساء اليوم نفسه، وتخلل ذلك إطلاق الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع والغاز كريه الرائحة. ما تسبب في إصابة (7) شبان، من بينهم طفل، وكان من بين الجرحى شاب أصيب بعيار ناري، بينما أصيب (4) منهم بأعيرة معدنية مغلفة بالمطاط، و(2) أصيبوا باختناق جراء استنشاق الغاز ووصلوا المستشفى، والجرحى هم: **معاذ منير سلمان أبو غبيّط (18 عاماً)**، من سكان مدينة الشيخ زايد، وأصيب بعيار ناري في الفخذ الأيمن، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة حيث أن العيار نفذ من الفخذ لكنه لم يطال العظم. **عبد الله محمد عبد الله عوض (22 عاماً)**، أصيب بعيار مغلف بالمطاط في اليد اليمنى تسبب في إحداث كسر فيها، و**محمد نصر حسونة أبو قمر (18 عاماً)**، أصيب بعيار مغلف بالمطاط في الذراع الأيسر، وكلاهما من سكان مخيم جباليا. **سالم نافذ سالم أبو عصر (21 عاماً)**، أصيب بعيار مغلف بالمطاط في القدم اليمنى، و**يحيى ممدوح عمر الجمال (20 عاماً)**، أصيب بعيار مغلف بالمطاط في الظهر، وكلاهما من سكان حي الشجاعية بمدينة غزة. والطفل: **بهاء محمود عمر المدهون (17 عاماً)**، من سكان شارع الجلاء بمدينة غزة، و**نزار محيي الدين يحيى زقوت (22 عاماً)**، من سكان جباليا النزلة، أصيبا باختناق جراء استنشاقهما الغاز. ووصفت المصادر الطبية جراح المصابين بالأعيرة المطاطية واستنشاق الغاز بالطفيفة.

9. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/31، تجاه العشرات من الشبان والأطفال الذين تواجدوا قرب الحدود شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، وتواصل اطلاق النار حتى الساعة 18:00 من مساء اليوم نفسه، وتخلل ذلك إطلاق الأعيرة النارية، والأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط، وقنابل الغاز المسيل للدموع والغاز كريه الرائحة. ما تسبب في إصابة (7) شبان، وكان من بينهم (4) أصيبوا بأعيرة نارية، بينما أصيب (1) بعيار معدني مغلف بالمطاط، و(2) أصيبوا بقنابل الغاز، والجرحى هم: **أحمد خالد عبد الله أبو شكيان (22 عاماً)**، من سكان مخيم جباليا، وأصيب بعيار ناري في الفخذ الأيسر، و**شاكر ثابت سلمان الزوارعة (26 عاماً)**، من سكان بيت لاهيا، وأصيب بعيار ناري في كلتا الساقين، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهما بالخطيرة، لتهتك الأوعية الدموية لديهما، وحولتهما بموجب ذلك لاستكمال العلاج في مستشفى الشفاء بمدينة غزة. و**محمود محيي الدين مصطفى محرم (24 عاماً)**، من سكان حي الشيخ رضوان، **ومعاذ خميس أحمد الطلالقة (21 عاماً)**، من سكان عزبة عبد ربه بجباليا، وأصيب بعيار ناري في الساق اليسرى، **عبد الله علي سلامة الخطيب (21 عاماً)**، من سكان مخيم جباليا، وأصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في خاصرته اليمنى. **محمد بسام صالح طافش (18 عاماً)**، من سكان مخيم جباليا، أصيب بقنبلة غاز في الرأس، و**خالد عاطف حسن السباح "السباخي" (20 عاماً)**، من سكان مخيم الشاطئ، أصيب بقنبلة غاز في الساق اليسرى.

التوغلات في المناطق البرية:

نفذت قوات الاحتلال عمليات توغل في مناطق مختلفة من قطاع غزة، قامت خلالها بتجريف الأراضي القريبة من حدود الفصل وسط إطلاق للنار بشكل متقطع، وعادة تأتي هذه التوغلات في ساعات الصباح في ذروة نشاط المزارعين مما يدفعهم للإنسحاب من حقولهم ومزارعهم خشية على حياتهم، يستعرض التقرير عمليات التوغل التي رصدت خلال الفترة التي يغطيها التقرير على النحو الآتي:

1. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بقوة مكونة من (6) آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 12:30 من يوم الأربعاء الموافق 2014/1/8، وسط اطلاق نار، لمسافة تقدر بـ100 متراً، في منطقة بورة أبو سمرة الحدودية شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما دفع بالمزارعين الفلسطينيين المتواجدين في مزارعهم إلى ترك أعمالهم والابتعاد عن المنطقة. وانسحبت الآليات عند حوالي الساعة 15:00 من اليوم نفسه.
2. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بعدد من الآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الخميس الموافق 2014/1/9، مسافة تقدر بحوالي 200 متر في بلدة خزاعة شرق خان يونس، وشرعت في أعمال تسوية وتجريف، على امتداد الشريط الحدودي، وتحركت جنوباً حتى شرق بلدة الفخاري، واستمر التوغل والتجريف الذي تخلله إطلاق نار بشكل عشوائي، حتى الساعة 9:15 من صباح اليوم نفسه، حيث أعادت قوات الاحتلال انتشارها داخل الشريط الحدودي.
3. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بعدد من الآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 9:00 صباح يوم الأربعاء الموافق 2014/1/15، مسافة تقدر بحوالي 200 متراً، شرق حي الفراحين في بلدة عبسان الكبيرة إلى الشرق من خان يونس. وشرعت تلك القوات في أعمال تسوية وتجريف، على امتداد الشريط الحدودي، وسط إطلاق نار عشوائي، ثم تحركت تجاه الجنوب الى ان وصلت شرق بلدة خزاعة، وبعد عدة ساعات اعادت قوات الاحتلال انتشارها الى داخل الشريط الحدودي الفاصل.
4. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بقوة مكونة من (7) آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 6:30 من يوم الأربعاء الموافق 2014/1/18، لمسافة تقدر 200 متراً، في المنطقة الزراعية الحدودية شرقي مقبرة الشهداء الاسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، واتخذت الآليات المتوغلة مساراً لها بمحاذاة حدود الفصل تجاه الشمال– حيث منطقة أبو صفية الحدودية– وسط اطلاق نار متقطع، ما دفع بالمزارعين الفلسطينيين إلى ترك أعمالهم و الابتعاد عن المنطقة، وانسحبت الآليات في مساء اليوم نفسه.
5. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بقوة مكونة من (6) آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 8:40 من يوم الاثنين الموافق 2014/1/27، لمسافة تقدر 150 متراً، في منطقة القطبانية الحدودية الواقعة شرقي بيت حانون في محافظة شمال غزة، انطلاقاً من الموقع العسكري الاسرائيلي المسمى بالنصب التذكاري، وسط اطلاق نار متقطع، مما دفع المزارعين المتواجدين في المكان إلى ترك أعمالهم و الابتعاد عن المنطقة. وانسحبت الآليات مساء اليوم نفسه.
6. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بعدد من الاليات العسكرية، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2014/1/28، مسافة تقدر بحوالي (200 متر) شرق بلدة القرارة شرق خان يونس. شرعت تلك القوات في أعمال تسوية وتجريف على امتداد الشريط الحدودي، وسط إطلاق نار عشوائي الى أن اعادت انتشارها داخل الشريط الحدودي عند حوالي الساعة 9:30 من صباح اليوم نفسه.

ثانياً/ المنطقة البحرية:

تواصل قوات الإحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها الموجهة ضد الصيادين الفلسطينين في قطاع غزة خلال الفترة التي يغطيها التقرير، حيث رصد مركز الميزان لحقوق الإنسان وقوع (23) انتهاك، تأتي في سياق حظر الصيد خارج نطاق الأميال البحرية الستة. وتتسبب هذه الانتهاكات في حرمان الصيادين الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن الصيد الوفيرة، ورصد التقرير (20) إنتهاك تخلله إطلاق للنار على الصيادين وإجبارهم على الإنسحاب من المياه ناحية الشاطيء، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتستولي على قواربهم بعد إعتقالهم. يستعرض التقرير أبرز الإعتداءات على الصيادين الفلسطينين على النحو الآتي:

1. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 9:00 من يوم الأربعاء الموافق 2014/1/8 تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال وغرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية– غربي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وحاصر زورقين مطاطيين قارب صيد من نوع حسكة موتور، واعتقلت الصياد: محمد خضر عبد السلطان (26 عاماً)، من على متنه، بينما أمرت شقيقيه: حمدي (24 عاماً)، وأحمد (20 عاماً) بمغادرة المنطقة. وعند حوالي الساعة 17:30 من مساء اليوم نفسه، أفرجت عنه عبر معبر بيت حانون (ايرز).
2. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 9:00 من يوم الاثنين الموافق 2014/1/20 تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال وغرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية– غربي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وحاصرت الزوارق المطاطية قارب صيد من نوع (حسكة مجداف)، وأجبرت صيادين اثنين كانا على متنها على خلع ملابسهما والسباحة نحو أحد الزوارق، ثم اعتقلتهما، وهما: يوسف أمين رشدي أبو وردة (18 عاماً)، والطفل: أحمد كمال رشدي أبو وردة (17 عاماً)، واقتادتهما والحسكة نحو الشمال. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الحسكة كانت في منطقة تبعد عن الشاطئ مسافة تقدر بثلاثة أميال بحرية، وتبعد عن الاشارة المحددة للمنطقة الممنوعة (الرفصودة) والكائنة شمال منطقة الواحة شمالي غرب بيت لاهيا مسافة تقدر بـ200 متراً إلى الجنوب، أي كانت تتواجد في المياه التي تسمح قوات الاحتلال بالسباحة فيها، وتعود ملكية الحسكة للصياد: رائد صالح رشدي أبو وردة. هذا وأخلت قوات الاحتلال سبيلهما عند حوالي الساعة 00:00 من فجر الثلاثاء الموافق 2014/1/21 من خلال معبر بيت حانون "ايرز"، وأبقت على القارب وعدد (8) قطع من شباك الصيد محتجزة لديهم.
3. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 15:50 من يوم الجمعة الموافق 2014/1/24 تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال وغرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية– غربي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وتفيد التحقيقات الميدانية أن تلك القوات استهدفت مركبي صيد من نوع (لنش جر)، تعود ملكيتهما للصيادين: سعيد محمد أبو ريالة (63 عاماً)، وأخيه: وجيه (54 عاماً)، وذلك أثناء تواجدهما في عرض البحر حيث كانا يبعدان عن الشاطئ مسافة تقدر بميلين بحريين ونصف، ووجهت عليها خراطيم المياه، ما تسبب في تضررهما، وتلف عدد (6) قطع من شباك الصيد الخاصة بهما، وعدد (40) كشاف إنارة.

الاعتقال والحجز التعسفي:

واصلت قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. وتستخدم المعابر كمصائد للفلسطينيين حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم. وفي هذا السياق اعتقلت خلال الفترة التي يغطيها التقرير (9) فلسطينيين، من بينهم (4) أطفال. كما بلغ عدد المعتقلين (2) تم إعتقالهم على معبر بيت حانون (ايرز)، خلال محاولتة أحدهم السفر لغرض العلاج والأخر كان ينوي مرافقة والده المريض، ويأتي الإعتقال بالرغم من حصولهم على التصاريح اللازمة، وتواصل قوات الإحتلال إعتقال الفتية والشبان خلال محاولتهم الإقتراب من حدود الفصل. يورد التقرير حالات الإعتقال على المعابر و في المناطق مقيدة الوصول، جدير بالذكر أن من بين المعتقلين (3) صيادين تم إعتقالهم أثناء مزاولتهم أعمالهم في البحر، وردت إخبارياتهم في فقرة السابقة إنتهاكات المنطقة البحرية.

1. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في معبر بيت حانون (ايرز)، عند حوالي الساعة 9:00 من يوم الاثنين الموافق 2014/1/6، المواطن: يوسف خلف إبراهيم أبو الجديان (27 عاماً)، من سكان حي البصة في مدينة دير البلح، بينما كان في طريقه للعلاج في المستشفى الميداني الأردني (سيرجي كير) في مدينة رام الله بالضفة الفلسطينية، ويعاني المريض من قطع في القرنية وتهتك بقزحية العين اليسرى منذ شهر مارس من العام المنصرم 2013.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صّرح بها للمركز، سلوى محمد عبد الله أبو الجديان: على النحو الآتي:

"... بتاريخ 2014/1/5، تلقيت اتصال من دائرة التنسيق يخبرني أن تصريح المرور جاهز، وطلبوا مني التواجد باكراً أنا ويوسف عند معبر بيت حانون (ايرز)، بغرض السفر، وبالفعل رافقت نجلي يوسف (27 عاماً)، وعند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2014/1/6، وصلنا إلى معبر (ايرز)، وانتظرت عند ما يمسى بالنقطة (5-5)، لمدة ساعتين، ثم دخلنا في الممر المؤدي لمعبر بيت حانون (إيرز)، وخضعنا للتفتيش الإلكتروني، ومن ثم وصلت أنا ويوسف إلى غرفة وسلمنا بطاقات الهوية، وانتظرنا في الصالة، وبعد حوالي عشر دقائق، وصل شخصين بلباس مدني، ومعهم بطاقات الهوية، فقال أحدهم سلوى، قلت نعم، وقال يوسف فرد عليهم بنعم، وسألنا: هل معكم جوالات، فأجبناه بنعم، فأمرنا بإعطائه الجوال، وأعطيته الهاتف المحمول، يوسف بالمثل أعطاهم جهازين جوال، ثم أظهر أحدهم ليوسف شاشة الهاتف وقال له اقرأ الرقم، فرد يوسف أنه لا يستطيع، ومن ثم أمرني بفتح الحقائب التي كانت معنا، وفتشها، وقال لي معك فلوس، أجابته بالنفي، ومن ثم أمر يوسف بمرافقتهم وأدخله إلى غرفة قريبة وأغلق الباب، وانتظرت مدة ساعة تقريباً، ثم حضر عسكري بلباس لونه أزرق، واعطاني بطاقة الهوية، وقال لي: لا يوجد لك تصريح، وحملت الحقائب وعدت ناحية قطاع غزة، حيث اعتقدت أن يوسف قد سبقني مغادراً، وعندما نظرت في الممر لم أشاهده، فرجعت مسرعة لصالة الانتظار وشاهدت الشرطي فقلت له: أين ابني، لم يفهم ما قالته، فحضر أحد العمال وبدأ بالترجمة، فرد الشرطي على سؤالها: يمكن بعد ساعة أو ساعتين يعود للبيت، ثم رجعت الى بوابة المعبر حيث النقطة (5/5)، وأبلغت المسئولين أن ابني قد اعتقل، وقاموا بتسجيل البيانات، وانتظرت مدة ساعتين، كي يرجع يوسف دون فائدة، ولم استطع إبلاغ اسرتي لأنني لا املك وسيلة اتصال، وأثناء ذلك شاهدت مريض متوجه لداخل المعبر وعاد بعد ساعتين تقريباً سألته إن كان شاهد ابني يوسف فأجابني بالنفي، وانتظرت هناك حتى الساعة 17:00 من نفس اليوم، املاً في عودة ابني. بالنهاية قمت بالاتصال على أسرتي من الجوال النقال الخاص بمدير التنسيق هناك، بعد أن أخبرني المسئول أن يوسف تم نقله الي سجن

المجدل للتحقيق معه، وعندما عدت للمنزل علمت من أسرتي أنهم تلقوا اتصال من جهاز الأمن الاسرائيلي يخبرهم أن يوسف محتجز في سجن المجدل للتحقيق معه..."

2. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على معبر بيت حانون (إيرز)، عند حوالي الساعة 12:00 ظهر الخميس الموافق 2014/01/16 المواطن: محمود سالم محمد أبو شماس البالغ من العمر (34 عاماً)، حيث كان في طريقه إلى مستشفى (أسوتا – تل أبيب – رامات خيال) لمرافقة والده المريض : سالم محمد حمدان أبو شماس البالغ من العمر (70 عاماً). ووفقا للمعلومات المتوفرة فقد أصيب سالم أبو شماس بوعكة صحية خلال شهر نوفمبر 2013، وحول إلى المستشفى العربي التخصصي في نابلس حيث قام بمرافقته إبن شقيقته وهو عبد القادر عيد حسين أبو شماس البالغ من العمر (49 عاماً)، وذلك بتاريخ 2013/11/18 وأجريت له عملية (قلب مفتوح)، ولكن حالته الصحية ساءت، وبتاريخ 2013/12/16 حول إلى مستشفى (أسوتا – تل أبيب – رامات خيال). وبتاريخ 2014/1/6 طلبت إدارة المستشفى أن يكون أحد الأقارب من درجة أولى مرافق للمريض كي يوقع على أوراق خاصة بإجراء العملية وحصل نجله محمود على تصريح مرور لمعبر بيت حانون (إيرز)، وأثناء مروره المعبر اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي. وعند حوالي الساعة 20:00 من نفس اليوم، تلقى ذوي المعتقل اتصال من قوات الاحتلال الإسرائيلي يخبرهم بأن محمود معتقل. يذكر أنه بتاريخ 2014/01/19 توفى والد المعتقل بالمستشفى.
3. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال شرق قرية وادي غزة (جحر الديك)، عند حوالي الساعة10:00 صباح يوم الاحد الموافق 2014/1/19، الطفلين: عبدربه فرج الله إبراهيم محمود غنيم السواركة البالغ من العمر (17 عاماً)، وباسم صابر محيسن أبو ظاهر البالغ من العمر (16 عاماً)، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فبينما كان السواركة يرعى قطيع من الأغنام شمال شرق قرية وادي غزة (جحر الديك)، حيث كان يرعى على بعد حوالي (300 متر) من السياج، توجه إلى حدود الفصل برفقة أ[و ظاهر، وترك القطيع مع أحد أقاربه، وعندما حاول اجتياز حدود الفصل، اعتقلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي واقتادتهم لجهة غير معلومة، وفي مساء نفس اليوم أفرجت عن الطفل أبو ظاهر عبر معبر بيت حانون (ايرز)، فيما لا يزال السواركة رهن الاعتقال.
4. اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركز داخل حدود الفصل الشمالية، عند حوالي الساعة 14:45 من يوم الأربعاء الموافق 2014/1/29، مواطنين اثنين قرب حدود الفصل الشمالية، شمالي قرية أم النصر (البدوية) في محافظة شمال غزة، وهما: طارق أحمد عايد الزغيبي (19 عاماً)، والطفل: جهاد ماهر يوسف أبو حشيش (16 عاماً)، من سكان القرية، بينما كانا يرعيان الأغنام قرب الحدود. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوة اسرائيلية راجلة تواجدت في المكان اعتقلت المواطنين أثناء اقترابهما من الحدود.

الحصار المفروض على قطاع غزة:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات حصارها المفروضة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء انتفاضة الأقصى، ما أدى إلى شلل في كافة مناحي الحياة، بالرغم من إعلانها المتكرر عن تخفيف إجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة في محاولة لاحتواء ردود الفعل الدولية ، حيث تواصل فرض حصار شامل على واردات القطاع من مواد البناء والإنشاء، وتفرض قيوداً مشددة على البضائع من وإلى قطاع غزة، ما ترتب عليه ارتفاع حدة الفقر والبطالة وتعطيل عمل المرافق الصناعية والزراعية والخدمية، وخلال الفترة التي يتناولها التقرير تفاقمت مشكلة انقطاع التيار الكهربائي بعد تعطل محطة توليد كهرباء غزة عن العمل بشكل جزئي بسبب الكميات المحدودة التي تدخل للقطاع بسبب القدرة المحدودة، حيث أدى إغلاق معبر المنطار (كارني)، بتاريخ 2011/3/2، إلى أثار مدمرة على النشاط الاقتصادي، مع العلم أن المعبر كان له قدرة عالية في حركة الصادرات والواردات وكونه أيضاً يقع في منطقة مناسبة جغرافياً، وكانت قوات الاحتلال قد أغلقت معبر (صوفا)، وقررت العمل فقط عبر معبر (كرم أبو سالم) التجاري الوحيد، الذي لا يلبي حاجة القطاع كون أن العمل على المعبر عادة ما يكون لساعات محددة ويتوقف مدة يومين في الأسبوع (الجمعة والسبت)، وبالتالي قدرته التشغيلية محدودة ويظهر ذلك في الكميات المحدودة من الواردات لاسيما إمدادات المحروقات وغاز الطهي الواردة للقطاع مما يخلق عجز في الكميات. وهذا التقليص أثر بشكل كبير على حياة السكان، خاصة بعد إغلاق الأنفاق التي كانت تستخدم لتهريب المحروقات اللازمة. وتسبب انقطاع التيار الكهربائي المتواصل في أثار خطيرة عل مجمل حقوق الإنسان والخدمات الأساسية للسكان، وأهمها خدمات الرعاية الصحية بأشكالها المختلفة بما في ذلك أقسام غسيل الكلى والجراحات والعناية الفائقة وبنوك الدم والرعاية الاولية والصحة النفسية وغيرها من ضروب الرعاية الصحية، ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي واستخراج المياه من الآبار وتوزيعها على السكان وعلى توفير مياه الاستخدام المنزلية والأبنية متعددة الطبقات، وقطاع التعليم، بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة التي يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني وخاصة المزارعين ومربي الدواجن، والحيوانات والمنشآت الصناعية والتجارية وغيرها من أوجه النشاط الاقتصادي ومناحي حياة السكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

وجراء منع دخول مواد الخام المتعلقة بالبناء والإنشاءات، برزت معاناة حقيقية لدى السكان لاسيما أصحاب المنازل المتضررة والأزواج الشابة، ولدى العائلات المبروكة التي تتطلع لتوسعة أو إنشاء منازل وشقق جديدة، كما عطلت هذه السياسة الحياة الاجتماعية لاسيما الزواج للكثر من الشبان. وخلقت أزمة على واقع السكن في قطاع غزة. ومن جه أخرى حرمت الكثير من العمال من الحصول على فرص العمل خاصة عمال البناء والمهندسين. وتحاول قوات الاحتلال تغطية هذا الإجراء والتحايل على هذه الممارسات بالسماح لكميات محدودة من مواد البناء بالدخول ولكنها لا تلبي الحدود الدنيا من حاجة القطاع الذي ما فتأ أن يتعرض للاستهداف والاعتداءات كما كانت للكوارث الطبيعية (العواصف ولم تتوقف معاناة الحصار والإغلاق على الأعمال التجارية والاقتصادية فقط بل تعدى ذلك ليشمل حركة الأفراد حيث تغلق معبر بيت حانون (ايرز)، وتسمح لأعداد محدودة من الأفراد بالسفر من قطاع غزة إلى الضفة الغربية واسرائيل، بعد حصولهم على التصاريح، وتواصل سياسة الاعتقال خاصة للمرضى ومرافقيهم، كما ترفض استصدار تصاريح للعديد منهم، وتحرم العديد من سكان القطاع من تأدية الشعائر الدينية في المسجد الأقصى وتحدد الأعداد المسموح لهم بالسفر من المسيحيين خاصة في المناسبات مثل أعياد الميلاد المجيد وغيره..

الخاتمة

يظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني، من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعمد إيذاء المدنيين. واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الستة، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم. كما أظهر استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة، أعلنت قوات الاحتلال أنها تبلغ 300 متراً على امتداد حدود القطاع، فيما تشير الوقائع على الأرض إلى أنها تراوحت بين 1000م و 1500م. فيما واصلت استهداف التجمعات السلمية وإطلاق النار على المدنيين بالرغم من وضوح كونهم غير مسلحين ولا يشكلون خطراً على قوات الاحتلال.

مركز الميزان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك جملة حقوق الإنسان بالنسبة لهم. كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين. واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات، ومواصلة الاعتقالات السياسية والاستهداف المنظم للمدنيين في المناطق الحدودية.

والمركز يشدد على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهراً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتتدهور مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

مركز الميزان يطالب المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. والمركز يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني، تصل إلى حدود الجرائم ضد الإنسانية.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى